

وترى حكومة جنوب إفريقيا هذه التطورات في ضوء إيجابي للغاية، خصوصاً أنها تأتي بتاريخ الذكرى السابعة عشر لتحرير جنوب إفريقيا من الظلم وبزوغ فجر الحرية الديمقراطية. ففي هذا اليوم، تحتفل جنوب إفريقيا بحصولها على الحرية، والديمقراطية، والمصالحة الوطنية، والوحدة، واستعادة الكرامة الإنسانية.

ويفهم شعب وحكومة جنوب إفريقيا أهمية المصالحة الوطنية، والوحدة، واستعادة الكرامة الإنسانية. لذا ستدعم جنوب إفريقيا كل الجهود من جانب القادة الفلسطينيين الذين يسهمون بإخلاص وإيجابية في تحقيق السلام الدائم، والاستقرار، والأمن، والازدهار للشعب الفلسطيني.

وتشني حكومة جنوب إفريقيا على كلا الطرفين لما بذلوه من جهود لإعادة بدء محادثات المصالحة، وتأمل أنها ستدلل كل العقبات لضمان التوصل إلى اتفاق رسمي وراسخ في المستقبل القريب. ونعتقد أيضاً أن وحدة الشعب الفلسطيني هي أمر حيوي لإنشاء دولة فلسطينية حرة وديموقراطية على طول حدود 1967، تكون القدس الشرقية عاصمة لها.

وفي هذا الصدد، نحث جميع الفصائل الفلسطينية على التوحد خلف منظمة التحرير الفلسطينية (PLO)، وذلك للمضي قدماً بأمال وتطلعات جميع الفلسطينيين من أجل الحرية، وتقرير المصير، والكرامة الإنسانية. كما نحث جميع الأطراف، بما في ذلك الحكومة الإسرائيلية، على التفاوض مع القادة الذين اختارهم الشعب الفلسطيني، من أجل إقامة دولة فلسطينية حرة ومستقلة، تعيش جنباً إلى جنب في سلام مع دولة إسرائيل.

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بالسيد كلايسون مونييلا، المتحدث باسم دائرة العلاقات والتعاون الدولي، على الرقم 0828845974

صادر عن دائرة العلاقات والتعاون الدولي

مبنى أو آر تامبو

طريق سوتبانسيرغ 460

بريتوريا

وثيقة رقم 96:

مقابلة صحفية مع رئيس الحركة الإسلامية داخل أراضي الـ 48 رائد صلاح
حول المصالحة الفلسطينية والثورات العربية⁹⁶

2 أيار/ مايو 2011

س: كيف تنظر إلى الثورات الشعبية العربية، وحديثك للجمهور أنها لن تتوقف حتى تحرير الأقصى؟
ج: انظر إلى الثورات العربية على أنها بداية اليقظة في العالم العربي، رغبة من الشعوب لأخذ إرادتها وتبأشر في صناعة حاضرها ومستقبلها بناء على الإرادة الجمعية التي تعيد الحقوق للشعوب العربية والإسلامية.

وأنا متفائل وعلى يقين أن معنى هذه اليقظة أن تأخذ الشعوب زمام المبادرة وفي نهاية الأمر زوال الاحتلال الإسرائيلي، وانتصار كل قضايانا العربية والإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى التي هي قضية الجميع من دون استثناء.

س: هل ترى أننا أمام أوراق لعبة مختلفة في المنطقة عما كانت عليها الأمور قبل الثورات العربية، أم أن الأمور اختلفت ولكن ليس حد الانقلاب كما يأمل به البعض؟

ج: إن أعداء الأمة الإسلامية والعالم العربي وقضية فلسطين لن يستسلموا في يوم من الأيام، وسيواصلون كيدهم لتثبيت مصالحهم في عمق العالم العربي والإسلامي، وسيسعون دائماً إلى عرقلة كل نهضة عربية وإسلامية.

نحن متفائلون ولكن يجب أن نوصي أنفسنا بالحد الشديد، من خطورة سرقة أي جهود لأي يقظة تعيشها المنطقة الإسلامية والعربية هذه الأيام، وأنا على يقين أن من يقفون على هذه اليقظة من قيادات شابة وقيادات حزبية صادقة يدركون ذلك.

س: هل أنت متفائل بالمصالحة الفلسطينية هذه المرة، وهل ترى أنها مختلفة عن كل المحاولات السابقة؟

ج: أنا متفائل، ومرة أخرى أقول إن أعداء أمتنا الإسلامية وعالمنا العربي لن يستسلموا لبوادر هذه المصلحة وسيبادرون عرقلتها، نعم؛ هناك فرق كبير جداً بين أجواء المصالحة اليوم وما مضى، ومن أبرز هذه الفروق اندثار نظام حسني مبارك الذي كان له دور أساس في أن لا تتجح المصالحة الفلسطينية، وهذا العامل السلبي انتهى.

إن الأحداث في مناخها الحالي تختلف، والعالم العربي اليوم ليس كما الأمس، فهذه اليقظة واستعادة الشعوب لحريتها هي أجواء المصالحة وهذا ما سيعطيها أقوى فرصة للدعم والنجاح، لكي تمتد أكثر لكي تحتضن الثوابت الفلسطينية من دون تنازل وتوحيد كل مركبات الشعب الفلسطيني إن كان في فلسطين أو في الشتات، ولكي تصر فعلاً أن هذه المصالحة هي الوحدة المطلوبة في الطريق إلى القدس والمسجد الأقصى.

س: هل يمكن بالفعل الإعلان عن ضم الضفة الغربية، أو حرب مقبلة في غزة؟

ج: الاحتلال الإسرائيلي يصر بأمر كثيرة، ومنها عودة الانتشار في الضفة الغربية، أو قطاع غزة، أو إعلان حرب شاملة على القطاع وتصفية القيادة الفلسطينية هناك، وهذه التصريحات واضحة أنها مسموعة، ولكن أقولها كمنصاح يجب كل الخير للمسيرة الفلسطينية، إن هذه التصريحات هي أضعف بكثير من إرادة الشعب الفلسطيني إذا قامت على وحدة فلسطينية، وإذا صنعت التلاحم بين هذه الوحدة الفلسطينية واليقظة العربية والإسلامية، التي بدأت تتصاعد هذه الأيام، وأنا على قناعة أن الطرف الإسرائيلي بدأ يدرك هذه الأيام أنه أضعف بكثير مما كان عليه بالأمس.

إن الطرف الإسرائيلي بدأ يدرك أنه الآن واقعي ليس بين يديه شيء يفعل، وهو يعلم أنه ليس في حرب مباشرة مع الطرف الفلسطيني فقط بل هو في حرب مباشرة مع كل العالم الإسلامي

والعربي، إذا ما قام بأية حماقة، وأنا أعطي على ذلك قرينتين، الأولى عندما حذر أردوغان الاحتلال قبل أشهر من أن ينفرد بقطاع غزة، إضافة إلى التصريح المصري الجديد، والذي يكاد يتطابق كلياً وبالكمات ذاتها مع تصريح المسؤولين الأتراك، وهو من بركات الثورة المصرية، وهذا يبشر بالخير وعلى القيادة الفلسطينية بكافة مواقعها أن تدرك ذلك، وأن تقول للمحتل الإسرائيلي هدد كما تشاء فاشرب البحر، فلن يعود هناك شيء اسمه الإكراه الإسرائيلي بعد اليوم.

س: ما الذي تأملونه على الصعيدين العربي والإسلامي بعد الثورة المصرية؟

ج: عندما نهضت مصر تاريخياً على قدميها، نهض من حولها كل الأمة الإسلامية والعالم العربي وتصدوا وانتصروا للصليبيين والتتار ثم لقوى الاستعمار التي كانت قبل مئة عام تحاول أن تهيمن على كل [العالم] الإسلامي والعربي، وأنا على قناعة أن مصر بدأت تستعيد عافيتها وبدأت تقف على قدميها بالمفهوم الإيجابي المغير لا للمصلحة المصرية الداخلية فقط بل لمصلحة كل القضايا الإسلامية والعربية، وقلت منذ أولى لحظات الثورة المصرية وما زلت على قناعة أن خير الثورة المصرية لن يكون للشعب المصري فقط بل سيمتد على صعيد [الأمة] الإسلامية والعربية ولا أبالغ إذا قلت على صعيد كل المظلومين في كل الأرض.

س: ما هو المطلوب من القيادة المصرية الجديدة اليوم؟

ج: لو قدر لي نصحتهم، لنصحتهم بشيء أساسي وهو تجسيد الحلم الذي دفع لقيام الثورة المصرية سواء الحلم الداخلي أو الحلم الخارجي، وفي نظري تحقق الحلم الداخلي لن يكون إلا بأن تهيئ القيادة المصرية الظروف نحو دستور مصري يعكس طموح الشعب المصري، إلى جانب انتخابات حرة ونزيهة تقوم على تكافؤ الفرص بين كل الشعب المصري، وهو ما سيعطي الشعب المصري الشعور بأنه هو الذي يصنع قياداته، وأن قياداته تنبت من داخله.

أما على صعيد الحلم الخارجي، فأنا على قناعة أن دوافع الثورة المصرية لم تكن بدفع من البعد الاجتماعي والاقتصادي بالبحث عن رغيف الخبز كما وصفها البعض، بل هناك طموح مشروع للشعب المصري طالما حرم منه وهو الانتصار لقضاياها، وفي مقدمته قضية القدس والمسجد الأقصى المحتلين، من أجل ذلك شعر ببركات الثورة المصرية في الموقف الشجاع الذي تحلى به وزير الخارجية نبيل العربي قبل أيام عندما أكد أن إغلاق معبر رفح في الماضي، كان أمراً مشيناً وأنه يجب فتحه إلى الأبد، وهذا هو حلم وطموح الشعب المصري.

س: دعنا نتوقف عند أداء وزارة الخارجية المصرية بعد الثورة المصرية، وتحديدًا وزير الخارجية نبيل العربي.. ما الذي تريد أن تقول له؟

ج: أدرك سلفاً أن مهامه لن تكون سهلة، وأن مخلفات نظام مبارك الذي يغلب عليها الأثر السلبي تحيط به. وأقول له لا تحزن ولا تيأس، وأنا على قناعة بأنك، وأنت تقوم بترسيخ الالتحام بين دورك كوزير للخارجية في مصر الجديدة، وبين قاعدة الجماهير المصرية ستملك القوة المطلوبة لكل تغيير وتتقدم إلى الإمام، فرأس مالنا بعد التوكل عليه سبحانه هو هذا التلاحم بين الرأس والقاعدة دولة مصر العربية الجديدة، وعلى صعيد كل العالم الإسلامي والعربي.

س: هل تخشى على الثورة المصرية؟ وهل لديك مخاوف من الضغط على مصر من أجل إغلاق معبر رفح؟

ج: أتمنى أن لا يكون هناك أي احتمال للفشل ولكن يجب أخذ الاحتياطات المطلوبة حتى لا تفشل الثورة المصرية، أو أن يتم الانقراض على نتائجها وتنفيذها، ومن حيث الضغط على مصر لتثبيت السياسة المصرية السابقة في معبر رفح، فأنا أرى أنه لا بد وأن يكون هناك أوراق ضغط في أكثر من اتجاه وأسلوب على الثورة المصرية، ولا شك سيكون هناك ضغط أميركي إلى جانب الضغط الإسرائيلي، وستحاول هذه القوى أن تلوي الذراع المصرية إما بلغة المساعدات التي كانت في الماضي، أو بلغة مواد التموين التي كانت تقدم للشعب المصري مثل القمح، حيث كان كله مستورداً في عهد مبارك، أو بلغة أمن الحدود ما بين مصر والكيان الإسرائيلي، ومع ذلك كل هذه القضايا وإن بدت شائكة في المنظار المادي إلا أن القيادة المصرية بلحمتها المطلوبة والتي بدأت تتحقق مع قاعدة الجماهير ستحسن العمل لتجاوز هذه القضايا وبالذات إذا تكلفت مساعيها على الفساد الذي كان في الماضي، وأصبحنا نرى المسؤول، بغض النظر، موقعه فعلاً يمثل الأمين على مصلحة الشعب المصري بكل أبعادها من دون استثناء.

س: ماذا عن الثورة الليبية، والممارسات التي يقوم بها العقيد الليبي معمر القذافي هناك؟

ج: التقى كل أهلنا في ليبيا وكل عاملنا الاسلامي والعربي وحتى أحرار الدنيا؛ أن القذافي بسلوكه الذي قام به، أحرق أي احتمال لأن يبقى له فرصة ولا لأحد من أسرته، ولو دقيقة واحدة كحاكم في ليبيا، وأوجه له رجاءً حاراً، وفر على أمتنا الإسلامية والعربية، ووفر على الشعب الليبي، ووفر على القدس والمسجد الأقصى هذه المأساة التي ترتكبها في ليبيا.. دع عنك هذا المنصب، فلم يعد لك، وليختر الشعب الليبي قيادته، بإرادته الحرة والنزيهة.

س: ما رأيك مما يجري في سوريا؟

ج: أقول للنظام السوري بشكل خاص، إننا ما زلنا نريد من سوريا أن تكون دولة ممانعة وأن تكون مستقرة. ولكن لن يكون هناك أي استقرار ولا ممانعة، إلا إذا تحققت هذه المصالحة بشكل جاد، وأن يشعر فيه الشارع السوري بكل حراكه من درعا وصولاً إلى أنطاكية، ولا يكون هناك أي دور للممانعة بشكل جاد أمام الضغوط القائمة والمتوقعة إلا بهذه اللحمة بين القيادة والقاعدة.

إن وجود دور للممانعة لا يبرر إطلاق الرصاص أو المدافع على الجماهير، لأي عذر كان، لا شيء يبرر هذا العمل.. من يمكن له أن يبرر قتل العشرات يوماً!! لا في سوريا ولا في غير سوريا لأننا فعلاً نحب لأمتنا هذا التلاحم والاستقرار الذي يصب في صالح القدس والمسجد الأقصى.